صوت العمال - العدد ٩٣٤
١٤/١٢/١٩٨٩م، ص٨ .

هل آن الأوان لتوحيد مناهج التعليم

علوي عبدالله طاهر

لاشك ان توقيع قيادتي شطري الوطن اليمني على مشروع دستور دولة الوحده اليمنية سيفتح الابواب واسعة لعملية توحيد الوطن في جميع المجالات . ويأتي على راس هذه المجالات المجال التربوي . اذ لايمكن ان تحصر وحده سياسية او اقتصاديه او عسكريه او اي شكل من اشكال الوحده الاندماجيه في ظل مناهج تعليمية مختلفه، بل ومتباينه . لذلك نرى بانه آن الأوان لتوحيد مناهج التعليم ،لان بقاء الاوضاع التعليميه في عموم الوطن على ماهي عليه لايخدم التوجهات الوحدوية . فمناهج التعليم لازالت متباينة . والسياسه التربويه في شطري الوطن مختلفه، مما يستوجب ضرورة الاسراع في توحيد مناهج التعليم ، والبدء بوضع استراتيجية جديده لتطوير التربيه في عموم اليمن ، والشروع بوضع خطة علمية مدروسة لتوحيد اسس المناهج والخطط الدراسيه لدوله اليمن الموحدة .

ان من المهام العاجله في الوقت الراهن مهمه توحيد مناهج التعليم ولاظن ان هذه المهمه غائبه عن لجنة شؤون التربيه والثقافه والاعلام الموحدة . وهي اللجنه الخامسه المشار اليها في بيان طرابلس الموقع عليه في ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢م. والتي تقرر تنشيط أعمالها مع سائر اللجان الاخرى في لقاء قمه عدن الاخيرة .

ان توحيد مناهج التعليم في عموم الوطن مسؤوليه وطنيه كبيرة لاتقل أهمية عن توحيد سائر المؤسسات، بل تفوقها أهميه ،لان عمليه توحيد المناهج مرتبطه ارتباطا مباشرا بمستقبل الاجيال القادمه ، لصلتها بالوعي الاجتماعي وتحديد افاق المستقبل .

ان عملية توحيد مناهج التعليم لابد ان تكون جاده وعاجله ،يراعى فيها تعزيز الجانب الثقافي المتمثل في توحيد الثقافة الوطنيه والفكر المستند الى القيم الاسلاميه والتاريخ الحضاري لامتنا العربيه واعطاء اهتمام متزايد للغه العربيه الوعاء الاساس لهذه الثقافه .

اننا نريد مناهج تعليميه يمنيه موحده . تعنى بالجانب الاقتصادي والاجتماعي . وتعمل على رفع مستوى حياة المجتمع ، وتنقله من مجتمع متخلف الى مجتمع متطور اقتصاديا ، مجتمع منتج لامستهلك . مجتمع قادر على استغلال موارده الطبيعيه وتطويرها.

نريد مناهج تعليميه تؤهل ابناء المجتمع للعمل المنتج ،نريدها ان تحبب العمل لابنائنا ،وتجعلهم يحترمون العمال ويقدرون لهم جهودهم في خدمه المجتمع .

نريد مناهج يمنيه متطوره تراعي التطور العلمي في جميع مجالاته . وتهتم باسس المعرفه وطرائق تحصيلها ، نريدها ان تستفيد من تجارب الاخرين ،ومن منجزات العلم والمستجدات في مجال التربيه .

نريد مناهج جديده لتنشىء لنا جيلا متوازنا نفسيا وصحيا، نريدها تلبي احتياجات الناشئه في مراحل نموهم المختلفة ،وتتلاءم مع قدراتهم العقليه .

ويرتبط بتوحيد المناهج التعليميه توحيد السلم التعليمي، اذا لابد من وجود سلم تعليمي موحد ، يراعى فيه مد فترة التعليم الالزامي الى اطول فترة ممكنه ، حتى تترسخ المعارف في اذهان المتعلمين ولايرتدوا الى الاميه . لذا فان العمل بنظام المدرسة الموحدة المعمول به في جنوب الوطن امر مستحب يمكن تعميمه في عموم الوطن ، مع اضافه سنه دراسيه اليه ، ليصبح التعليم الالزامي في المدرسه الموحدة تسع سنوات بدلا من ثمان .لان ذلك من شأنه ان يحمي ناشئتنا من الانصراف الى سوق العمل في اعمار مبكرة . وفي ذلك اخطار نفسيه وصحية كبيرة .

ولابد من اعادة النظر في التوسيع الافقي والكمي للتعليم الثانوي العام .اذ ينبغي ان يحضر هذا النوع من التعليم لعدد محدود من الطلاب ، ليؤدي فقط الى الدراسات الجامعية التخصصية ، ولسنا في حاجة في الوقت الراهن لاعداد هائلة من خريجي الجامعات، لان خطط التنميه لازالت عاجزه عن استيعاب كل الخريجين . وعلى وجه الخصوص خريجي كليات العلوم الاجتماعية والانسانيه،من اجل ذلك نرى ضروره الحد من اندفاع الطلاب الى التعليم الجامعي عن طريق برمجه استيعاب الطلاب في التعليم الثانوي العام ،واعطاء عناية اكبر للتعليم الثانوي المهني والتقني . لان ذلك سوف يغذي سوق العمل بالاف من الايدي العامله الماهرة في مختلف مجالات التخصصات الصناعيه والتجاريه والاداريه والزراعيه ، وغيرها .

ولسنا في حاجه الى القول ان معظم مشاريعنا معطله ، وبعض منتوجاتنا متدنية في جودتها . ليس بسبب قلة الامكانيات اوتخلف الالات . وانما لقله الايدي العامله الماهرة ، وضعف كفاءة القوى العامله الحاليه ، مما يؤدي احيانا الى بروز ظاهره البطاله المقنعه، في بعض الجوانب الخدماتيه،وشحة كبيره في بعض الاعمال الانتاجيه مما يستوجب في كثير من الحالات استيراد قوى عاملة اجنبيه تستنزف كثيرا من العمله الصعبه ،في الوقت الذي نعجز فيه عن تشغيل مئات من العاطلين الذين يبحثون عن عمل .

اننا نطالب وبالحاح بضرورة وضع استراتيجية شامله لتطوير التعليم في اليمن الموحد ،تشترك في اعدادها جميع الكفاءات التربويه في الوطن ،بحيث يتفق على مبادئها وعناصرها ،ويمكن بهذا الخصوص الاسترشاد باستراتيجيه تطوير التربيه العربيه ، التي وضعتها المنظمه العربيه للتربيه والثقافه والعلوم.

ان وضع خطه موحده لتوحيد اسس المناهج في شطري الوطن مسأله ملحه وعاجله وخطوه ضروريه على طريق الوحده الاندماجيه الشامله للوطن اليمني.

فهل آن الاوان لتوحيد مناهج التعليم ؟ .

□